

تحتفي بوليد رعد

«أطلس غروب»... هذه ليست حرباً أهلية

الجائزة السويدية
الرفيعة توجت أحد الذين
أدخلوا المنطقة في دائرة
الفن المعاصر. يتخذ وليد
رعد من الصورة أداة فنية
وأرشيفية لمساءلة الراهن
بأسلوب يجمع بين التوثيق
والخيال

روحي ديب

صورة بالأبيض والأسود لرجل ببدلة رسمية يجلس قبالة طاولة، وأمامه مملحة وزهرة. هذه هي الصورة التي أرسلها وليد رعد عن نفسه للصحافة. المؤكد أنها ليست صورته الشخصية. قد تكون لأحد أقربائه، أو صورة من أرشيف. لا يهم. هو اختارها اليوم كي تكون صورته، والمادة التي تمثله. خيار يعود إلى اعتبارات ثقافية وسياسية واجتماعية، ويخضع لعلاقة الفنان بالجمهور الذي يخاطبه. كذلك هو توجهه اعتماد رعد في مساءلة الصورة وإمكاناتها في إظهار الواقع، أو وجه من الحقيقة، مسائلاً الذاكرة البصرية، وجامعاً بين الفن والتوثيق وكتابة التاريخ في بلد النزاعات الأهلية الدائمة. وما هي جائزة Hasselblad تنوجه بين كبار الفن الفوتوغرافي في العالم من هنري كارتييه، بروسون (1983) إلى صوفي كال (2010) التي جاءت تشاركه الاحتفال هذا المساء في بيروت. بادر رعد إلى إطلاق «أطلس غروب» ونسب تاريخ تأسيسه إلى عام 1975 أو 1984 أو 1999... وأغلق زمنه على 2004، رغم أنه ينتج أعمالاً باسم المجموعة حتى اليوم. في آخر تعريف للمجموعة، يتحدث عن مشروع مكون من صور فوتوغرافية وأشرطة فيديو ومنحوتات توافرت بفضل الحروب اللبنانية. عندما طلب منه تقديم المشروع للمرة الأولى في «معرض صغير - زملر» عام 2005، فوجئ بتقلص مواده في صالة العرض، فقرر عرض الأعمال في مساحة تناسب قياسها الجديد.

وفي أحد معارضه الأخيرة، عاد إلى اللعبة نفسها. صمّم مجسماً لصاله عرض وضع داخله الأعمال السابقة التي قدمها تحت اسم المجموعة، لكن بقياس منمنم تحت عنوان «أطلس غروب، 1989-2004».

يعد رعد أحد أهم الفنانين اللبنانيين المعاصرين الذي تعاطى مع تاريخ لبنان الحديث، الممتد من فترة الحرب الأهلية حتى اليوم، عبر إعادة النظر بالأشكال والقوالب التي تساعده في كتابة هذا التاريخ وتصويره. خلال رحلة «أطلس غروب» في تاريخ الحرب الأهلية، استند إلى ما يسميه «وثائق هستيرية»، بمعنى أنها لا تعود إلى ذكريات فعلية، بل إلى أوهاام نبعثت من مواد الذاكرة الجماعية. وهو أرشيف مختلق يعمل على التشكيك في موضوعية الروايات التاريخية وأصالتها، ويتبنى الأفق الذي تفسحه الحقيقة الكامنة في الخيال. في أعماله، لا فصل بين الوقائع الحقيقية والتجارب الشخصية. من هنا، جاء قراره بتقديم هذه المواد تحت أسماء شخصيات خيالية كفضل فاخوري، وسهيل بشار، وعامل رقم 17... وذلك بهدف البحث عن كيفية تقديم تاريخ الحرب الأهلية واستعادتها. ومن أبرز القوالب التي قدم عبرها أعماله، نشير إلى شكل العرض/

المحاضرة، بما فيه من نقد للسلطة ولأصالة المواد المقدمة. اهتم رعد بالسياق الذي تفرضه المحاضرات: انتظار المحاضر، بدؤه الكلام، استناده إلى وثائق... انتهاءً إلى المحاضرة نفسها، وفتح باب الأسئلة والأجوبة. قالب اعتمده رعد لتقديم عروض ك«عنقي أرفع من شعرة» (2004) الذي تناول فيه السيارات المفخخة في الحرب الأهلية اللبنانية مستنداً إلى مذكرات المؤرخ السياسي المختلق فضل فاخوري.

في أعمال «أطلس غروب»، لا تقدم

دور الفنون البصرية في المواجهة الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة

الصورة بوصفها شاهدة على حدث تاريخي، بل على الغياب. في «أود فقط لو أبكي» (2002)، وهو فيديو مونتاج للقطات تظهر غياب الشمس

هذا ليس وليد رعد



على كورنيش بيروت، نسبه رعد إلى وكيل أممي يحمل رقم 17، كان يحول كاميراه من تصوير الناس وجمع المعلومات على الكورنيش إلى تصوير مغيب الشمس. كذلك هي الحال في «الرهينة: أشرطة بشار (شريط رقم 17، وشريط رقم 31) النسخة الإنكليزية» (2001). إنّه فيديو يروي قصة سهيل بشار الذي يقدم شهادة الرهينة السادسة واللبناني الوحيد بين رهائن غربيين اختطفوا في بيروت الثمانينيات. يتناول رعد على لسان بشار تجربة الأسر والخطاب الذكوري العربي والغربي الظاهر في السرد الشخصي. أعمال كثيرة قدمها رعد تحت اسم «أطلس غروب» إلى أن تقاطعت تجربته مع المنظر والفنان جلال توفيق عبر كتاباته التي يتكلم في إحداها عن احتمال اختفاء/ انسحاب تقليد كامل بعد حدث كهيروشيما أو الحرب الأهلية اللبنانية. يرى رعد مع توفيق أنّ دور الفن شبيه بالمرأة في أفلام مصاصي الدماء، فهي قادرة على كشف انسحاب ما تعتقد أنّه ما زال حاضراً. اهتمام سينقل رعد من التركيز على أسئلة تُعنى أكثر بهذا الانسحاب، ومحاولة تسجيله على أمل رؤيته يوماً ما.

آخر أعماله «الرسم على أشياء يمكنني إنكارها: تاريخ الفن في

العالم العربي» (2010) يدور حول طفرة البنية التحتية الجديدة للفنون البصرية في العالم العربي المتمثلة في المهرجانات، والمعارض، والمتاحف بموازاة الصراعات الجيو- سياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعسكرية في المنطقة، ما يشكل أرضية غنية ومعقدة للعمل الإبداعي. هذا العامل متأثر به رعد نفسه، وترجمه في تقديمه «أطلس غروب» بحد ذاته كجزء من الأعمال المقدمة، لكن بحجم منمنم. كذلك يتطرق حالياً إلى تاريخ الفن اللبناني الحديث الذي يترجم تأثره بالحروب اللبنانية. مشاريع أخرى يتضمنها معرضه ضمن «القسم الأول، المجلد الأول، والفصل الأول» كما يستكمل العنوان، لكنه بالطبع، سوف يكون الجزء الأخير. ليست هناك حاجة لإتمام العمل بل لتشريح التساؤل حوله، كما عودنا هذا الفنان الذي كان أحد اللبانات على «الفن المعاصر» قبل عقدين. واليوم بأسلوب رومانسي حيناً، أو ساخر أحياناً، أو سياسي تارة، أو فلسفي طوراً... يبقى وليد رعد قادراً على تحفيز المشاهد على التفكير بعمق في تاريخه، وذاكرته، وحضارته ومستقبله.

8:00 مساء اليوم: لقاء احتفالي في فضاء «أشغال داخلية» بمشاركة صوفي كال، دعت إليه «مؤسسة هاسيلبلاد»، بالاشتراك مع السفارة السويدية و«غاليري صغير - زملر»، جمعية «أشكال ألوان» (بيروت). للاستعلام: 01/423879

ملاحش

بعلبك الدولية» عام 2009، ما هي «أوبرا الضيعة» لعبد الحليم كركلا تحط في مسرح «الإيفوار» (سنّ الفيل - شمال بيروت) بعد جولتها في العديد من الدول. المسرحية الغنائية الفولكلورية تحكي قصة قرية تهددها الفتنة، لكنّها كالعادة تخلص إلى النهايات السعيدة بفضل «أهل الخير». للاستعلام: 01/499904

ناديا العيسى، علي شري، لور دو سليس، باسم منصور، ودانة الجودر، فرنسيسكا بيروس، ستيفاني سعادة وستاره شهبازي، هم الفنانون المشاركون في النسخة الثالثة من معرض «عقبات 2011». المعرض الذي يستمر حتى 21 كانون الثاني (يناير) المقبل يمثل منصة للمبدعين الشباب الآتين من مختلف المدارس والتيارات والوسائط الفنية بين تجهيز وفوتوغرافيا، وفيديو، وأعمال أدائية. للاستعلام: 01/397018

وإخراج عمرو سلامة. وستشهد أيام المهرجان عرض نخبة من الأعمال كالفيلم السوري «دمشق مع حبي»، والمغربي «ماجد»، والإماراتي «سبيل»، والجزائري «قاراقوز» والمصري «مايكروفون»، واليمني «دعوة إلى الحياة» للناشطة والمخرجة توكل كرمان (الصورة) الحائزة جائزة «نوبل»، إضافة إلى عدد من الأفلام الأردنية والعربية المتنوعة.

من جدارياته ولوحاته المستلهمة من الفن والمنمنمات الإسلامية، خط محمد غالب أسلوبه الفني. تحت عنوان «حوار بين المساحة والخطوط»، يفتتح الفنان اللبناني اليوم معرضه الذي يقام في «جامعة البلمند» (شمال لبنان) ويستمر حتى 12 كانون الأول (ديسمبر). للاستعلام: 06/930250

بعدما شاهدناها ضمن فعاليات «مهرجانات

أكثر من 40 فيلماً عربياً وأجنبياً ستعرض ضمن فعاليات «مهرجان كرامة» لأفلام حقوق الإنسان 2011 الذي ينطلق في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) الحالي في المركز الثقافي الملكي في عمان. وقالت مديرة المهرجان سوسن دروزة: «مهرجان «كرامة» لهذا العام ذو صبغة خاصة تتقاطع مع التطورات التي حدثت وتحدث في الوطن العربي. لقد فرضت هذه الأحداث على «كرامة» مسؤولية توسيع نطاق عملها لتلامس الواقع الذي تعيشه شعوب المنطقة». ومن الأفلام العربية الروائية التي ستعرض في التظاهرة «وهلاً لوين» لنادين لبكي، و«فيلم الاختتام المصري «أسماء» من بطولة الفنانة هند صبري



هدم الصروح الثقافية التي كانت شاهداً أساسياً على حقبة مضيئة في تاريخ بيروت ما زال مستمراً. بعد «الدوم» الذي سيتحول إلى مجمع تجاري، والد «التياترو الكبير» الذي سيصبح فندقاً، ما هو الدور يأتي على «مسرح بيروت» (عين المريسة). الفضاء الذي كان شاهداً على ستينيات بيروت الذهبية وولادة المسرح اللبناني الحديث، سيسوى بالأرض في نهاية العام الحالي بعد فشل محاولات النهوض به والحفاظ عليه. وستقدم أوركسترا Johnny Kafta Anti-Vegetarian Orchestra التي تتألف من مازن كرجاج (ترومبيت)، شريف صحنواوي (غيتار كهربائي)، شربل الهبير (غيتار كهربائي)، رائد ياسين (سنتايزر)، طوني علي (باص كهربائي)، مالك رزق الله (درامز) أمسية وداعية في الثامنة والنصف من مساء الغد في المسرح. وسيفتح الأخير أبوابه طيلة الأيام الباقية لكل الفنانين الذين يحيون اعتلاء خشبته للمرة الأخيرة. للاستعلام: 01/363328